tinder

في بيت الجدة ثريا

حكايات من داخل غرف الدردشة المغلقة

سيف الدين، سارة.
Tinder في بيت الجدة ثريا : مجموعة قصصية/سارة سيف الدين .
القاهرة : كيان للنشر والتوزيع، 2022.
160 صفحة، 20 سم.
تدمك : 978-977-820-113-0
ا– القصص العربية القصيرة.
أ– العنوان : 813.01
رقم الإيداع : 28071 / 2021
الطبعة الأولي : يناير 2022.
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة ©

كيان للنشر والتوزيع
إشراف عام:
محمد جميل صبري
نيفين التهامي

٤ ش حسين عباس من شارع جمال الدين الأفغاني- الهرم
هاتف أرضي: 0235918808
هاتف محمول: 01000405450 – 01001872290
بريد إلكتروني: kayanpub@gmail.com
info@kayanpublishing.com
الموقع الرسمي: www.kayanpublishing.com

• إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأى **الناشرين**.
©جميعُ الحقوقِ محفوظةٌ، وأيُ اقتباسٍ أو إعادةِ طبعٍ أو نشرٍ في أي صورةٍ كانتْ ورقيةً أو الكترونيةً أو بأيةِ وسيلةٍ سمعية أو بصريةٍ دون إذنٍ كتابي من الناشر، يعرض صاحبه للمساءلة القانونية.

tinder

في بيت الجدة ثريا

حكايات من داخل غرف الدردشة المغلقة

سارة سيف الدين

إهداء

إلى أبي وأمي.. وابنتي خديجة

مثلث السند والمحبة.. والونس.

-١-

كان واحـدًا مـن الصباحًـات الشـتوية التـي لا تنسـاها، في أواخـر يناير من العام ٢٠٠٣، عندما وقفت تُرتب غرفتها قبل استعدادها لدرس الفيزياء في هذا اليوم، كانت قد اختارت رغمًا عن الكل القسم العلمي، لأنَّها كانت تكره التاريخ ودراسته. أمسكت بكتبها تعيدها إلى مكانها على منضدة في زاوية الغرفة.

ندى.. في الصف الثالث الثانوي الآن.. تحلم بدخول كلية فنون جميلة، وتعلق رسوماتها التي تنجزها في حصص الرسم على جدران غرفتها، بشكل تناسقي جميل يزيدها فخرًا بنفسها، وتمسكًا أكبر بحلمها، فهي مؤمنة بأنَّها لا تصلح إلَّا لصُحبة بها فرشة وألوان وأقلام رصاص، بدرجاتها H ، HP، B، 2B، و 6B فألوان الفحم ورسوماتها الأبيض والأسود تبقيها دائما بخير، فهي ترى أنَّها صحبة تؤنس وحدتها فلا تمل منها أبدًا.

وقعت كراستها التي تحل بها مسائلها الفيزيائية المعقدة، وكأفلام الأبيض والأسود وقعت من الكراسة ورقة مكتوب فيها بخط أنيق كلمتان لا ثالث لهما، إلى جانب علامة استفهام «أحبك، وأنتِ؟».

تسارعت ضربات قلبها بشكل لم تعهده في نفسها من قبل، لم تذهب بها حيرتها لأي مكان بعيد.. سوى عند خالد زميلها في الدرس المنتظر.. تمالكت نفسها وهي تضم الجواب إلى صدرها من خضتها.. حاولت أن تأخذ نفَسها بانتظام في محاولة لاستيعاب ما قرأت، هل أخيرًا شعر بها خالد؟! لم تفكر ندى في أي شيء سوى أنَّه لا أحد غيره بالتأكيد كتب لها هذا، فلا يوجد غيره وسط أربع

بنـات أخريـات.

كانـت المـرة الأولى التـي تتحـرك فيهـا مشـاعر نـدى، تـرى نفسـها متوسـطة الجـمال في عـين نفسـها، وعـين زميلاتهـا أيضًـا، زميلاتهـا الـلاتي كثـيرًا مـا ينتقـدن تقليديتهـا في لبسـها وتسريحتهـا المعتـادة، تسريحـة «ذيـل الحصـان»، التـي لم تغيرهـا يومًـا واحـدًا طـوال ثـلاث سـنوات بالمدرسـة الثانويـة، إذ لم تكـن لتفعـل كبقيـة البنـات في وضـع بعـض لمسـات الماكيـاج تحـت المقاعـد، أو في الحمامـات، ولا حتـى بعـد نهايـة اليـوم الـدراسي. إذ كانـت تكتفـي باحتضـان «أكلاسـيرها» المحبـب المرسـوم عليـه مشـهد مـن فيلمهـا المفضـل «تايتنـك» الشـهير لليونـاردو وكيـت وينسـلت، وتبتسـم لمعًاكسـات سـاذجة مثـل «يـا رتنـي كنـت مكانـه»، فتمـد خطواتهـا مسرعـة خجلـة لمنزلهـا بالمنيـل.

ظلـت يومهـا تقـرأ الجـواب مـرات ومـرات، تبتسـم ابتسـامة بلهـاء وتحلـم باللحظـة التـي يأتيهـا خالـد فيهـا عنـد بـاب مدرسـتها، ويمـشي ممسـكا بيدهـا هامسًـا لهـا بحبـه عـلى مـرأى مـن كل زميلاتهـا، الـلاتي ملّـت سـخريتهن منهـا أنهـا ليسـت ككل البنـات، وأنـه لـن ينظـر لهـا شـاب أبـدًا.

مـرت السـاعات ببـطءٍ شـديد، ووصلـت زميلاتهـا في الـدرس ولحـق بهـن خالـد. وقبـل أن يصـل المـدرس، تجـرأت عـلى غـير عادتهـا، ووضعـت ورقـة تحـت كتبـه التـي وضعهـا عـلى المنضـدة لتـوه، كتبـت فيهـا، «جـدًا وأكـثر». أخـذ خالـد الورقـة ولم يعلـق، فزادهـا ذلـك ارتبـاكًا وحرجًـا، فهـو لم ينطـق كلمـة واحـدة ولم ينظـر لهـا ولـو لمـرةٍ حتـى.

انتهـى الـدرس، ولم تسـتوعب منـه كلمـة واحـدة. عـلى البـاب، وقفـت تـودع زميلاتهـا بعـد أن رحـل خالـد مُسرعًـا في صحبـة المـدرس. وقبـل

أن تغلق الباب، التفتت إحداهن ووقفت أمامها مباشرة في حضرة البقيّة، وهمّت تعطيها جوابها بضحكة خبيثة وهي تقول:

- «خالد لي يا ندى وكسبت الرهان أن لعابك سيسيل لمجرد الفكرة وستردين على الرسالة التي اتفقت معه على كتابتها».

وسط ضحكاتٍ مكتومةٍ ومتقطعة، لم تشعر ندى بنفسها إلَّا وهي تُغلق الباب بعصبية شديدة في وجوههن، وتجري إلى حجرتها مفزوعة مما سمعته. ألقت بنفسها على السرير وتكورت على هيئة حرف (د) وهي تحتضن نفسها وتبكي بحرقةٍ شديدةٍ، لدرجة سمعتها جدتها ثريا، التي هرولت إليها لتضمها بشدة وهي تقول:

- سمعتهن يا حبيبتي، لا يهمك منهن.. فلم تمر التربية من باب أهاليهن.. ولكن إياكِ والحب الآن يا ندى.. إياك.

تعيش ندى مع ثريا، جدتها لأمها، لا تذكر عن أبيها وأمها سوى أنها كانت تمسك بعروستها الجديدة عندما سمعت خبر رحيلهما وهي في سن السادسة من عمرها، تركاها بعد صلاه العيد مع «ثريا» لزيارة الطبيب لأمرٍ عاجل، ولم يعودا إلى الآن. لقيا حتفهما في حادث على الطريق قبل أن يصلا لمكان الطبيب، عرفت الجدة الخبر، فصرخت، وجرت تحضنها بقوة وتتكلم بنحيب لم تفهمه ندى في عمرها آنذاك، كانت تقول:

- أنتِ أهلي من بعدهم يا ندى.. أنا كل ناسك يا بنتي.

كبرت ولم تعرف أهلًا سوى الجدة، ضيفة في إقامة دائمة، ولم تكن تعرف عن الرحيل شيئًا سوى أنه الفراق الذي لا نرى فيه من نحب مرة أخرى، وأن البيت يصير عدد أفراده أقل، وبات صوت جدتها وصوت الونس الخارج من ماكينتها القديمة «سنجر»، هما

كل معًـاني الـدفء لهـا.

لم يمهلها القـدر أيامًـا قليلـة حتـى يخبرهـا والداهـا أنهـا كانـت بصـدد أن تصبـح شـقيقة كـبرى لأخٍ أو أخـتٍ، رحـلا حتـى قبـل أن يخبراهـا كـم كانـا يحبانهـا، ولم يخبراهـا كيـف سـتعتاد الحيـاة دونهـما، هـي وعروسـتها وجدتهـا فقـط.

كانـت ثريـا تشـتري لهـا كل عيـد عروسـة جديـدة، لتزيـد أفـراد عائلتها الخياليـة، وضعـت الجـدة كل بـذور الحـب والحنـان في نـدى، حتـى صـارت لا تعـرف معنـى للحـب إلا حـروف جدتهـا «ثُريّـا».. وكانـت ثَريـة فعـلًا بـكل مشـاعر الحـب غـير المـشروط، أم فقـدت ابنتهـا، فضاعفـت الحـب في نسّـلها.

بقـدر مـا أوتيـت الجـدة مـن قـوة وحـب، علّمـت نـدى، وأنفقـت عليهـا مـن معـاش بسـيط، وربتهـا تربيـة محافظـة رزينـة، «تربيـة عسـاكر»، كتلـك التـي أحببناهـا مـن سـناء جميـل في (اضحـك الصـورة تطلـع حلـوة).. لكنهـا أيضًـا علمتهـا بعـد انكسـارها مـن موقـف الرسـالة والمدعـو خالـد، رغـم عاديتـه في تلـك المرحلـة مـن عمرهـا، أن آخـر أنـواع الحـب وأقلهـم احتياجًـا هـو حـب الرجـل. قالـت لهـا حينهـا:

- أجـلي دائمـا بحثـك عنـه يـا ابنتـي، واسـتعيضي عنـه بحـب الحيـاة، إن فعلـت فسـتجلبي السـكينة لقلبـك، وتباعـدي بينـه وبـين انكسـاراته.

كانـت تتفنـن الجـدة في قـص أتعـس حكايـا الحـب في العائلـة والجـيران لتخيفهـا، وتتجنـب الحـكي عـن كيـف تـزوج والداهـا عـن قصـة حـب أيضًـا.

اجتـازت نـدى المرحلـة الثانويـة بمجمـوع بسـيط، لم يُمكِّنهـا مـن بلـوغ حلمهـا الـوردي في الالتحـاق بفنـون جميلـة.. لكـن جدتهـا طمأنتهـا أن

اختيارات الله وخططه دائمًا الأجمل مهما تمنينا.. فالتحقت بآداب عين شمس، قسم الوثائق والمكتبات.

كانت دومًا الفتاة المتفوقة على نفسها، التي لم تخيّب ظن جدتها أغلب مراحلها الدراسية، ولم تفعل كذلك في الجامعة، حتى أنها لم تفلت مشاعرها ولا مرة، ولا حينما جاءها زميل يجلس بجوارها في أحد «السكاشن»، يسألها باهتمامٍ عمّا إذا كانت تكتب شيئًا لهذه المحاضرة.. بسرعة البرق تذكرت مشهد جواب الفيزياء في الثانوية العامة.. وغادرت المحاضرة كلها، ولم يكرر هو المحاولة أبدًا.

كبرت ندى حسب «شَرّبة» جدتها التي تقول أن في الحياة تفاصيل كثيرة أهم يمكن التَعلُق بها دون الرجال، وأن القصة المنتظرة ستأتي لا محالة على مهل دون أي التفاتةٍ منها أو مجهود، ولم تكن تدرك أنها وهي «على مهل» وصلت إلى منتصف الثلاثينيات في انتظار مبهم لشيءٍ لا يأتي، ولا تعرف عنه حرفًا. إلى جانب تعسفاتٍ غريبةٍ وغير مبررةٍ في رفض الجدة لأي محاولات جادة للزواج من فرص تقليدية قدمها الجيران والأقارب المحيطون، فقبلت بنفسها شخصية هادئة، حالمة، وانطوائية تميل للعزلة، تصاحب كثيرًا من الكتب، وقليلًا من الناس.

ومنذ تخرجها والتحاقها بمكتبة الجامعة كهواية للهروب والاختباء من صخب الحياة أولًا، ثم مكان مَنحه لها القدر للتعيين ثانيًا، قضت سنوات روتينية مملة، لا صاحب فيها إلَّا الجدة ثريا وصديقتان تعرفت إليهما في المكتبة وثالثة من أيام الدراسة بالجامعة هي الأقرب.. وصحبة أجمل من عشرات الكتب، عالم تحب السكون إليه.

في عيد ميلادها الخامس والثلاثين قررت ندى ألا تكمل بقية العقد وحدها، وأنها لم تعد تحتاج إلى ميناء سلام كما كانت.. في اليوم نفسه كانت تشاهد أحد الأفلام الأجنبية مستخدمين فكرة برامج المواعدة وكيف أنها تفتح فرصًا وعوالم أخرى لقصص الحب الممكنة، ذكروا فيه اسم برنامج «تيندر».

لم تنم تلك الليلة، شغلها الموضوع لدرجة جعلها تبحث عنه في الويب بكثير من الفضول، كان الصادم لشخصيتها المنعزلة أنها وجدت عشرات البرامج الأخرى تقدم الفكرة نفسها. بل ويتزوجون عليها أيضًا.

فسألت صديقتها المقربة منار عن التطبيق، وهي التي لا تترك الموبايل من يدها، لتفاجئها أنها بالفعل جربته للتسلية. لكن غير المتوقع، أن منار شجعتها على التجربة، من باب التجديد في حياتها، لتنفض التراب عن روتين أيامها.

ارتبكت ندى قليلًا من حماس منار، لكنها أحبت الفكرة التي لا تشبهها بتاتًا. ولربما لذلك وافقت أن تجرب ما لا يشبهها، ومع كل ذلك حذرتها منار من الانسياق وراء أي شخص ستقابله هناك، فهي تعلم مُسبقًا أنَّه عالمٌ غيرُ آمنٍ على الإطلاق.

أحبت ندى أن تأخذ صبغة العلن على ما ستفعل، فهي تكره الأسرار وكل ما يدور باسمها، فكثيرًا ما تربكنا بعض القرارات المتهورة التي لا نثق في عواقبها ونود لو حمّلناها على أكتاف غيرنا بأن نخبرهم ببعض تفاصيلها في حالة الفشل، من باب «ما أنا كنت حكيالك»!

كانت الحياة هادئة تمامًا داخل جدران بيت ثُريا، هادئة

كشخصيتهما معًا، غرفتان وصالة في شقةٍ صغيرة بحي المنيل الهادئ، في زاوية بالصالة، تضع الجدة ماكينة الخياطة ماركة «سنجر»، على طاولة خشبية لها أربع عجلاتٍ صغيرة، تجرها أمام الكنبة الكبيرة وقتما رغبت في استعمالها، وتعيدها لمكانها بعد تغطيتها بمفرش من تطريزها أيضًا، تلك الكنبة التي اشتراها الجد عبد الله في أول زواجهما وتعتز بها إلى الآن، تغير قماشها، ولا تفرط فيها، «فيها ريحته». دائما ما تخبر ندى بذلك، وضعتها بالقرب من بلكونة بحري واسعة «هواها يرد الروح» يغبطهما عليها الجيران، ويأتي بعضهم يجلسون معها فيها لشرب الشاي بالنعناع الذي تزرعه فيها، مستمتعين معها بنسمات الهواء الرطبة المختلط برائحة زرعها.

ومع الهواء، فالشمس تحب بيت ثريا أيضًا، تزوره ساعات خاطفة في ظهر اليوم، تُطهر لها البيت وتزيده دفئًا على دفء محبتها.

ذهبت ندى لجدتها يوم إجازتها متجهمة تتظاهر بأنها ستساعدها في تطبيق الغسيل الموجود على كنبة الصالة.. وتخبرها بصوت مرتعش:

- «تيتا، أنا هاعمل حاجة ومش عارفة إيه نتيجتها أوي، وعايزة أعرفهالك، بصراحة، أنا، قررت أدور على حد أحبه ويحبني، مش عارفة هاعمل ده إزاي.. بس في برنامج عرفته من النت، احتمال يديني الفرصة دي، أقابل ناس وأكلمهم يمكن ألاقي فيه القصة اللي بتمناها.. وكل اللي أوعدك بيه إني أحكيلك كل حاجة أول بأول بكل صراحة.. ماشي يا تيتا؟».

لم تفهم الجدة ولا كلمة مما قالته حفيدتها، إلا أن الرد كان

مجحفًـا وافيًـا كافيًـا:

- «هاقوم أحضر الغدا، عايزة بسلة ورز؟ ولا فاصوليا أحسن؟».

ضحكـت واهمـةً نفسـها بالقبـول، ودخلـت حجرتهـا، ودون تـردد حمَّلـت البرنامـج وهـي لا تعـرف عنـه سـوى بضعـة تفاصيـل حصلـت عليهـا مـن جوجـل، وتقاريـر متفرقـة عـن سـيرته في مـصر والـدول العربيـة الأخـرى التـي سـبقتنا إليـه منـذ ٦ سـنوات وأكـثر، هـي عمـر هـذا التطبيـق. وقليـل مـن حـكاوي منـار عنـه.

ثم فجأة، أخذت تصيح على جدتها:

-«ستو، خليها بسلة بقى».

* * *

-٢-

- كريم

(لا ننسى إلا حين ننسى أننا نريد ذلك).

ليس كُل نسيانٍ نعمة.. فنحنُ لا ننسى من رحلوا عنا بإرادتنا.. لربما لو كنا في أفلام الخيال العلمي، لكان الأمر سهلًا، قد يكون بضغطةِ زرٍ، كإحدى خدمات الذكاء الاصطناعي التي جعلوا إحدى مهامها النسيان، كما حدث في فيلم جيم كيريInternal sunshine» of the spotless mind» مع كيت وينسلت، عندما قرر كل منهما نسيان الآخر بعملية علمية مستحدثة.. حتى أنهما قررا البدء من جديد بمحض إرادتهما بعد محو كل شيء تماما.. لكن الواقع لا يتيح لنا ذلك. فالأماكن هُنا تتفنن في حفر ذكرياتك بقوة، والزمن يتحالف معها ضدك في إجبار الآخرين على تذكيرك بها في مواقف غريبة. بعدما ظننت أنَّها بدأت في التلاشي. الحقيقة الوحيدة نحن ننسى عندما ننسى أننا نريد ذلك!

كانت تتحدث مع صديقتها منار في التليفون عن تلك الفكرة، عندما أخذت تشكي كيف أنها ما زالت متعلقة بتتبع حياة خطيبها القديم وأنها لم تتجاوزه بعد، حتى بعدما صارت تعمل موظفة بعقد في إحدى شركات الاتصالات، لم يلهها ذلك أيضًا..

أنهت ندى المكالمة وعيناها واقعتان على لوجو البرنامج الموجود على هاتفها أكثر من يومين لم تجرؤ على فتحه.. فهي الفتاة المترددة في كل شيء، فما بال وجودها في هذا المكان.. تفتح البرنامج وضربات قلبها تعلو كأنها تسمع لها حسيسًا، تجلس مربعة القدمين في تركيز

المُقبل على قرار مصيري، تأخذ نفسًا عميقًا، وتنشئ لنفسها ملفًا شخصيًا حسب المطلوب منها في خطوات البدء.. ولم تضع صورة لها كما حذرتها منار، لكنها اختارت وضع صور تعبيرية عن حبها للرسم والحدائق والقراءة أيضًا.

أفصحت عن سنها ببساطة، فكتبت: «ندى ٣٥».

ثم شرعت تتصفح صور الرجال الموجودة من باب التعرف على فكرة البرنامج.. أغلب صورهم تلمع بشدة، كأنها بوسترات لنجوم مشاهير. قليل من وضع له صورة وهو في مكتب، أو صورة عادية في شارع مثلا.. صور بعضهم في صالات الجيم بدون ملابس تغطي صدورهم كأنهم يتفاخرون بعضلاتهم ولياقتهم، وماركات ملابسهم الرياضية.. وآخرون على شواطئ يتفاخرون بأجسادهم أيضًا.. وبضعة رجال وضعوا صورا مريبة لأحذية نسائية ذات كعوب عالية، لم تفهم منها شيئًا ولا حتى حين كتب أحدهم «أبحث عن ملكة أكون خادمها».. بخلاف عدد لا بأس به من رجال أحبوا وضع صور لهم وهم يحضنون كأسًا معروف ما فيها.. وحسناوات يلتففن حولهم ليعلنوا بثقة عن المجتمع الذي يعيشون فيه، ومع الصور كانت الجمل المكتوبة في صفحاتهم تعلي من فضولها أكثر، منهم من أعلن بكل وضوح عن كونه متزوجًا وأنه جاء فقط «للعط» وآخر كتب أنه يبحث عن علاقة جنسية بكل وضوح.. حتى الإفصاح عن المثلية كان مباحا بالشكل المرعب لها.. وبين كل هؤلاء كانت تقرأ أيضًا عن آخرين يبحثون عن علاقات عاطفية لطيفة، تصلح لأن تكون قصة ارتباط خارج البرنامج. كانت تطيل تصفح صورهم لتعرف كيف يعيش هؤلاء، وعمن تبحث وسطهم، كان الوضع مريبًا ولكنه مثير لها أيضًا..

في الليلة الأولى لها، على تيندر، وبين عشرات الصور.. كان عليها أن تجرب خاصية الـswipe right ، لا بد أن هناك من ستُعجب بصورته، ويفعل هو أيضًا..

تلمح صورته وهي تقلب في الصور الأكثر من حبًات الرز الذي «تنقي» منه الحصى مع الجدة.. حسب مربعها السكني وبموجب شرط فتح «GPS» من هاتفها، يجلب لها البرنامج كل القريبين لها في السكن بوحدة الكيلو متر..

»كريم» حسب الاسم الذي لم يكتب سواه، ظهر مرتديا «كابتشوه» يجلس بظهره على حافة مكان مرتفع كأنه المقطم.. بدا لها أنه أراد التخفي على غير عادة الماريـن هنا، لم يكتب في الـ «bio» الخاص به ما يحقق لندى تسليتها ويخبرها شيئًا عنه، فكان مناسبًا لتكون بداية التجربة معه، وربما تعمد ذلك ولم يرغب في أن تحادثه أي عابرة والسلام.. ولمحت الكلمة السحرية »it's matching« الجملة الأكثر لطفا التي ستحبها بعد ذلك.. إنهما الآن متوافقان ويمكن لأحدهما أن يبدأ الحديث.

بصباح الخير وسلامات فاترة بدأ كريم كلامه في اللحظة نفسها من ظهور الكلمة السحرية، كانت ندى تكمل هذا الصباح رواية لخولة حمدي «أن تبقى»، تقف عند جملة فيها « تُخطئ حين تحسب أن المرء يموت مرة واحدة، تموت حين تُقتل الحياة داخلك، ينسحب الضوء من روحك تدريجيا، مثل مدينة انطفأ مولدها الكهربائي فغرقت في الظلام».

كانت مشغولة بفكرة لماذا يترك الإنسان نفسه لهذا الشعور المظلم أن يتوغل داخله، ولديه فرص أخرى للنجاة، وحيوات أخرى

يستحق العيش فيها..

هي على وشك الإجابة على تساؤلها مع كريم، وكأنه جاءها خصيصا هذا التوقيت ليجيبها على أسئلتها الوجودية تلك، ويخبرها دون أن تدري أنه لا شيء يحدث لنا دون رغبتنا، وأن حتى الإرادة قرار، لا نلمح طيفها إلا عندما نصبح مستعدين للتحلي بها واتباع أوامرها..

لم تضع تصورا لشكل المحادثة، لكنها تركتها تأخذ مجراها المنطقي، فهي المحادثة الأولى على كل حال.

- أهلا كريم.

- أهلا ندى، ما الذي تبحثين عنه هنا؟

- لا أعلم بعد، كنت سأطرح عليك السؤال نفسه.. عم تبحث؟

- لا شيء سوى الرغي مع أي منكن..

- فعلا؟! ألا تشعر أنه رد سخيف نوعا ما.. قل حتى أنك ربما دخلت باحثا عن واحدة منا، تنسى بها أخرى على سبيل المثال.

- كيف خمنتِ هذا سريعًا؟!

- في الحقيقة كنت أستخف بإجابتك ولم أقصد الجدية، التي يبدو أنها حقيقة للأسف.

- بصراحة لا أجيد حلو الكلام وتذويقه، نعم جئت أنسى خطيبتي.

- وأخبروك أن هنا المكان المناسب لذلك؟

- لا.. تركوا لي الباب مفتوحا، وأخبروني أنه فقط سيفي بالغرض مؤقتًا.

- أكل ما يدفعك شخص لفعله تنفذه بهذه السهولة؟ مسكين يا كريم!

- في حالتي.. نعم مسكين جدًا وعلى استعداد لفعل أي شيء لتمضي حياتي من جديد، فبعدها توقفت أرضي عن الدوران.

- ولم هذا العناء؟ انسها إن كانت تستحق النسيان، استدع كل المشاعر المؤذية التي مررت بها يومًا معها، وسيحدث ما ترغب فيه حتى ولو بعد حين..

- كانت أجمل من أن تُنسى، وأن يعوض غيابها بشر!

- ماذا فعلت بها إذن؟

- فعلت هي بي.. لم تقاوم مرضها بالقدر الكافي الذي اتفقنا عليه معًا، فماتت.. ثمانية أشهر أعاتبها كل يوم أنها خذلتني بالرحيل، لم نحسب لتلك الخطة من الأساس..

اعتدلت في جلستها المستخفة من ثوانٍ بكلام كريم، وشعرت بوكزة في قلبها وهي لم تحسب أيضًا لهذه الدراما من الدقائق الأولى لها هنا.. إن افترضت صدق ما يحكيه.. هل يساعد كلامها في أي شيء؟ ولم لا وهي لا تجيد في هذه الحياة أكثر من الكلام إما مع جدتها أو على الورق أحيانًا، فلم لا مع غريب ضل وجهته، فتقابلا لسبب ما هنا.. فكرت قليلا قبل أن ترد عليه:

- البقاء لله يا كريم.

ولكن لماذا تنساها وكنت تحبها؟

ألا تحب أن يدبر الله لك ذلك بطريقته؟!

النسيان سنة من سننه.

KAYAN PUBLISHING

كيان للنشر والتوزيع

أفضل دار نشر مصرية ٢٠٢١

للتواصل معنا :

kayanpub@gmail.com

info@kayanpublishing.com

أو زوروا موقعنا:

www.kayanpublishing.com

وللاتصال الهاتفي:

هاتف أرضي: 0235918808

هاتف محمول: 01000405450 /01001872290

وللاطلاع علي كُتُبنا، ومتابعة إصداراتنا الجديدة، وأنشطتنا وأنشطة كتّابنا الثقافية، يمكنكم متابعتنا على حسابات التواصل الاجتماعى التالية:

KayanPublishing